

تاج العروس من جواهر القاموس

يقال : استدرج فلان الناقة إذا " استتبع ولدَهَا بَعْدَ مَا أَلْقَتْهُ مِنْ بَطْنِهَا " هذا نصُّ كَلَامِهِ وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ : ويقال : استدرجت الناقة ولدَهَا إذا استتبعَتْهُ بَعْدَ مَا تُلْقِيهِ مِنْ بَطْنِهَا . " واستدرج راجٍ □ تَعَالَى الْعَبْدُ " بمعنى " أَرْزَاهُ كُلَّ مَا جَدَّ خَطِيئَةً جَدَّدَ لَهُ نِعْمَةً وَأَرْسَاهُ الْاسْتِغْفَارَ " وفي التنزيل العزيز " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ " أَيْ سَنَأْخُذُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَذَلِكَ أَنَّ □ تَعَالَى يَفْتَحُ عَلَيْهِمْ مِنَ الذَّعِيمِ مَا يَغْتَبِطُونَ بِهِ فَيَرُكُونُ إِلَيْهِ وَيَأْخُذُونَ بِهِ فَلَا يَذْكُرُونَ الْمَوْتَ فَيَأْخُذُهُمْ عَلَى غِرَّتِهِمْ أَغْفَلَ مَا كَانُوا وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ □ عَنْهُ لَمَّا حُمِلَ إِلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَى : اللَّهُمَّ إِنْ نِيَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجًا فَإِنِّي أَسْمَعُكَ تَقُولُ " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ " . قيل : استدرج راجٍ □ تَعَالَى الْعَبْدُ " : أَنْ يَأْخُذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا وَلَا يُبَاغِتَّهُ " وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ . عَنْ أَبِي عَمْرٍو " أَدْرَجَ الدُّلُوكَ " إِدْرَاجًا إِذَا مَتَّحَ بِهَا فِي رَفْقٍ " وَأَنْشَدَ : .

" يَا صَاحِبِيَّ أَدْرَجًا إِدْرَاجًا .

" بِالْأَدْرَجِ لَا تَنْضَرِجُ انْضَرَجًا قَالَ الرَّسَّيْشِيُّ : الإِدْرَاجُ : الذَّرْعُ قَلِيلًا قَلِيلًا . أَدْرَجَ " بِالذَّاقَةِ : صَرَّ - أَخْلَاقَهَا " بِالذَّرْجَةِ .

الذَّرْجَةُ " كَهْمَزَةٍ " وَتُشَدُّ الدُّرَّاءُ عَنْ سَبْوِيهِ قَالَ ابْنُ السَّكَّيْتِ : هُوَ " طَائِرٌ " أَسْوَدٌ بَاطِنُ الْجَنَاحَيْنِ وَظَاهِرُهُمَا أَغْبَرُ وَهُوَ عَلَى خِلَاقَةِ الْقَطَا إِلَّا أَنَّهَا أَلْطَفُ وَالْتِّشْدِيدُ نَقْلُهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَرَوَاهُ يَعْقُوبٌ بِالتَّخْفِيفِ . " وَحَوَّامَانَةُ الدُّرَّاجِ " بِالضَّمِّ " وَقَدْ تُفْتَحُ " لُغَةً " : ع " قَالَ الصَّاعِقَانِي فِي التَّكْلِمَةِ : الدُّرَّاجُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ فِي الْفَتْحِ وَذَكَرَ بَيْتَ زُهَيْرٍ الْمَشْهُورَ السَّابِقَ ذَكَرَهُ وَرَوَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ " بِالذَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلِّمُ " وَيُنْظَرُ هَذَا مَعَ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنْفَاءً هَلْ هُمَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ أَوْ مَوْضِعَانِ . الْمُدْرَجُ كَمُعَظَّمٍ : ع بَيِّنَ ذَاتِ عِرْقٍ وَعَرَفَاتٍ " . وَ " ابْنُ دُرَّاجٍ كَرُمَّانٍ " هُوَ " عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ مُحَدِّثٌ " هَكَذَا فِي نَسَخَتِنَا وَالَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ أَبُو دُرَّاجٍ وَالذَّرَّاجُ كَقُبَيْرٍ : الْأُمُورُ الَّتِي تُعْجِزُ " وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ بَعِينَهُ

فهو تَكَرَّارٌ . الدَّرَجُ " كَجَدَلٍ : السَّفِيرُ بَيْنَ اثْنَيْنِ " يَدْرُجُ بينهما " للصلح . " دُرَيْجٌ " كزُبَيْرٍ : جَدٌّ لَشُعَيْبِ بْنِ أَحْمَدَ " . " والدَّرَجَاتُ محرَّكةٌ " جَمْعُ الدَّرَجَةِ وهي " الطَّيَقَاتُ مِنَ المَرَاتِبِ " بعضها فوق بعضٍ . يقال " دَرَجَتِ الرِّيحُ بالحِصَى أَيْ جَرَتْ عَلَيْهِ جَرًّا شَدِيدًا " دَرَجَتْ فِي سَيْرِهَا . أَمَّا " اسْتَدْرَجَتْهُ " فمعناه " جَعَلَتْهُ كَأَنَّهُ يَدْرُجُ بِنَفْسِهِ " عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى الْهَوَاءِ . " وَتُرَابُ دَارِجٍ : تَغَشَّيْهِ الرِّيحُ " إِذَا عَصَفَتْ " رُسُومَ الدَّيَّارِ وَتُثِيرُهُ " أَيْ تَلِكُ الرِّيحُ ذَلِكَ التُّرَابَ " وَتَدْرُجُ بِهِ " فِي سَيْرِهَا وَرِيحُ دَرُوجٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَدَّ مِنْ ذَلِكَ .

ومما بقى على المصنّف C تعالى : الدَّرَجَةُ : الرِّفْعَةُ فِي الْمَنْزِلَةِ . ودَرَجَاتُ الْجَنَّةِ مَنَازِلُ أَرْفَعُ مِنْ مَنَازِلِ . والدَّرِجُ لَلْقَطَا قَالَ مُلَيْحٌ " .

" يُطِيفُنَ بِأَحْصَالِ الْجِمَالِ غُدَيَّةٌ دَرِجَ الْقَطَا فِي الْقَزِّ غَيْرُ الْمُشَقِّقِ وَكُلُّ بُرُوجٍ مِنَ بُرُوجِ السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ دَرَجَةً . وَالْمَدَارِجُ : الثَّنَائِيَا الْغِلَاطُ بَيْنَ الْجِدَالِ وَاحِدَتُهَا مَدْرَجَةٌ وهي المواضعُ التي يُدْرَجُ فِيهَا أَيْ يُمَشَّى وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْبَجَادِيْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِّيَّ : .

" تَعَرَّضَ مَدَارِجًا وَسُومَى .

" تَعَرَّضَ الْجَوَّزَاءَ لِلذُّجُومِ .

" هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فَاسْتَقِيمِي وَالدَّوَارِجُ : الْأَرْجُلُ قَالَ الْفَرزدَقُ : .

" بَكَى الْمَنْذِرُ الشَّرَّ قَبْلَ أَنْ يَقَامَ فَوَوْفَهُ خَطِيبٌ فُقَيْمِيٌّ قَصِيرُ

الدَّوَارِجِ .